

البنية الدرامية فى مسرح الخيال العلمى للطفل

"دراسة فى سيميائية النص المسرحى"

The Dramatic Structure in the Children' Science Fiction Theater (A Study in the Semiotics of the Theatrical Text)

د. أحمد نبيل أحمد

أستاذ الفنون المسرحية المساعد

كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

ahmednabil_2006@yahoo.com

ملخص البحث:

تسعى الدراسة إلى البحث فى البنية الدرامية لمسرح الخيال العلمى للطفل، وذلك بالكشف عن سيميائية النص المسرحى لاستقراء دلالاته، والوقوف على العناصر الفاعلة فى سياق البنية الدرامية لرصد دلالاتها، وكيفية تفاعلها فيما بينها لإنتاج المعنى، وتنتمى الدراسة إلى الدراسات التحليلية التى تستهدف دراسة البنية الدرامية فى مسرح الخيال العلمى للطفل، وتعتمد على المنهج السيميائى فى قراءة نصوص من مسرح الخيال العلمى للطفل، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- جاءت عناوين نصوص مسرح الخيال العلمى بمثابة مفاتيح حملت دلالات ارتبطت بالبنية الدرامية للنص، كما عكست الإرشادات المسرحية العديد من الدلالات التى عمقت الحدث الدرامى، وارتبطت بالشخصيات الدرامية للإشارة إلى مكانتها الاجتماعية والنفسية، كما عبرت بدلالاتها على زمان ومكان الحدث، وجاء الخطاب الدرامى معبراً بدلالاته عن نسق العلاقات بين الشخصيات، وحملت الشخصيات العديد من الدلالات الدرامية التى ارتبطت بالمخزون الثقافى لدى الأطفال.

- عكست نصوص مسرح الخيال العلمى عدة آليات تقوم عليها البنية الدرامية فى مسرح الخيال العلمى للطفل، فالفكرة - عادة - ما تنبثق من نظرية علمية تكون مقدمة منطقية للسفر عبر الزمن، كما نوعت فى طبيعة الشخصيات الدرامية، وتنوع موقفها تجاه البشر، ومثلت الشخصيات الآلية مرتكزاً أساسياً فى البنية الدرامية، وحملت دلالات عبر الإرشادات المسرحية التى تصف أشكالها وحركاتها وإيماءاتها، والجو المحيط بها، كما زوجت النصوص بين الخطاب العلمى والقيمي الذى جاء متسقاً مع البنية الدرامية للنص المسرحى.

الكلمات المفتاحية: البنية الدرامية، الخيال العلمى، السيميائية، مسرح الطفل.

مقدمة:

يُعد الخيال أحد أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها البنية الدرامية في مسرح الطفل، ويرجع ذلك إلى دور الخيال في تحقيق الإثارة والتشويق اللازمين لمسرح الطفل، فالمسرح الذي يفتقر إلى الخيال يفتقر إلى المتعة والإثارة، وبالتبعية يفقد الهدف القيمي المرجو منه نتيجة خلخلة العلاقة وثيقة الصلة بينه وبين المتلقي، كما أن الخيال يساعد الطفل على خلق عالم خاص من الأحلام موازٍ لعالم الواقع الذي يعيشه، فالخيال وسيلة الإنسان للتطور والرقى، كما يسهم في تكامل ونمو شخصيته.

والخيال الموظف في أدب الطفل عامة، ومسرح الطفل خاصة له شكلان، الأول: نابع من توظيف الشخصيات الخيالية التي تمتلك القدرة على الإتيان بالأعمال الخارقة، حيث ينبهر الأطفال بالشخصيات الخرافية كالجان والمردة والسحرة، وهي تتعامل مع الشخصيات الأدمية جنبًا إلى جنب، وبالأدوات الخرافية التي تُسخر لخدمة البطل من أجل تحقيق الانتصار، كبساط الريح، وطاقيّة الإخفاء، والمصباح السحري، والثاني: خيال يطرح فكرته عبر حقيقة علمية، أو نظرية فلسفية بهدف تحقيق الفائدة العلمية، والارتقاء بمهارات التفكير العلمي للطفل بالإضافة إلى ما يتضمنه خطابه من تدعيم للجانب القيمي والمتعة والترفيه.

ويُشكل الخيال العلمي أحد أهم الضرورات اللازمة في مسرح الطفل لما له من دور فعال في تنمية الثقافة العلمية، وتنشئة الأطفال على الشغف بالعلوم المختلفة، وإدراك أهميتها، والتفكير على نحو علمي سليم يؤهل للابتكار والاكتشاف، لذا وجب على كُتّاب مسرح الطفل اتخاذ الخيال العلمي إطارًا لإبداعاتهم، لأنه إذا أحسن توظيفه بما يتناسب وقدرات الأطفال العقلية والنفسية واللغوية سيكون له ثماره في تنشئة الأطفال لما يمكن أن يحققه من وظائف علمية وتربوية ونفسية وجمالية.

وبالنظر إلى واقع مسرح الخيال العلمي للطفل نجد أن الأعمال المسرحية التي قدمت إليه قليلة العدد بالمقارنة بالمسرحيات التي تركز على توظيف الفنتازيا، وقد يرجع إجماع بعض كُتّاب مسرح الطفل عن هذا اللون إلى اعتقادهم أنه يقتصر على أصحاب الخبرات العلمية، ويعتقد الباحث أن هذه الرؤية غير دقيقة، فالكاتب يحتاج إلى نقطة انطلاق تركز على نظرية علمية يتمكن -من خلالها- الولوج لعالم الخيال لبناء الأحداث والشخصيات والتصورات، مع مراعاة التوازن بين الفكرة من جهة، والنواحي الأدبية والفنية لمسرح الطفل من جهة أخرى.

ويواجه كاتب مسرح الطفل عدة إشكاليات عند التوجه بإبداعه إلى الأطفال، ولعل أبرز تلك الإشكاليات هي تعدد مراحل الطفولة، واختلاف خصائصها، فتعتبر مرحلة المراهقة من أفضل

مراحل الطفولة التي يمكن أن نوجه إليها مسرحيات الخيال العلمي، ويرجع ذلك إلى تحرر الطفل من مرحلة الطفولة المتوسطة من 6-8 سنوات، والتي يتسم فيها الخيال بالأمور التي تدور فيما فوق الطبيعة كالأعمال الخارقة والخرافية، ويبدأ في مرحلة جديدة أقرب إلى الواقع منها إلى الخيال نتيجة نمو وتطور تفكيره، حيث يميل إلى الأفكار التي تدور حول مخاطبة العقل الواعي، فيسعى إلى تحقيق ذاته بإخضاع إمكانياته للتجربة الواقعية الناجمة عن التكيف والاحتكاك بالمجتمع كنسق من العلاقات التي تحكمها معايير وعادات وقيم المجتمع.

وإذا كان مسرح الطفل -عمومًا- يقوم على تنشئة الطفل اجتماعيًا بتدعيم الجانب القيمي، وإكساب الطفل العديد من المعارف العامة بطريقة مثيرة وجذابة، وتقديم المادة التعليمية إلا أن مسرح الخيال العلمي -في وقتنا الراهن- يُعد ضرورة ملحة من أجل أن ننمي وعي الطفل بأهمية العلم، وكيفية الانتقال من واقع علمي إلى واقع علمي أكثر رحابة حتى يتمكن الأطفال من التفكير العلمي، وامتلاك القدرة على حل المشكلات بجانب قدرته على تشكيل وبناء شخصية الطفل بشكل متوازن على المستوى النفسي والعقلي والوجداني، فهو أسلوب فعال لربط الطفل بواقعه المعاش من نظريات علمية واختراعات ومكتشفات، وفي نفس الوقت يتوجه إليه بالقيم الاجتماعية والتربوية والإنسانية.

ويتميز الخيال العلمي في مسرح الطفل بأنه يجمع بين ثلاثة خطابات في ذات الوقت وهي: الخطاب العلمي بكل ما يتضمنه من نظريات علمية، واكتشافات، ومخترعات، وتنبؤات مرتبطة بالعلم، والخطاب الأدبي بكل ما يتضمنه من أساليب التعبير اللغوي كالمحسنات اللفظية، والجمل الحوارية، والخطاب التربوي بكل ما يتضمنه من قيم تربوية وتعليمية، شريطة أن تتناسب تلك الخطاب والخصائص العقلية والنفسية لمراحل الطفولة المتباينة.

ورغم ندرة الأعمال المسرحية الموجهة للطفل التي تتناول موضوع الخيال العلمي؛ فإن هذا لا يعني صعوبة تناول هذا الشكل وتقديمه، فما على الكاتب المسرحي إلا أن يفرق بين ما هو تعليمي، وما هو علمي، وأن يمتلك القدرة على التمييز بين ما هو خرافي، وما هو علمي، بجانب القدرة على تأمل الانجاز العلمي ليعرف ما يمكن أن يقودنا إليه في المستقبل من تطور ورفاهية أو ما قد ينتج عنه من إضرار للبشرية، بالإضافة إلى التعرف على فنيات البنية الدرامية لمسرح الخيال العلمي والتي تسعى الدراسة إلى الكشف عنها من خلال قراءة سيميائية للنصوص المسرحية التي تنتمي لهذا الجنس الأدبي، فالسيميائية كمنهج نقدي تتناول النص المسرحي بالتحليل للكشف عما

يحملة من دلالات، وفك رموزه من خلال تفسير العلاقات بين الدلالات والمدلولات فى سياق بنية النص، وذلك فى ضوء ثقافة المتلقي والمجتمع المنتج لتلك المعرفة.

الدراسات السابقة:

سعت دراسة⁽¹⁾ (Knees et Reeder, 2020) إلى الكشف عن أثر الأدب الخيالي للأطفال على القوالب النمطية للجنسين، وفحصت ما إذا كان التعرض لأدب الأطفال الخيالي حول الشخصيات غير النمطية من شأنه أن يغير تأييد الصور النمطية للجنسين فى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8 إلى 12 سنة، وأظهرت النتائج أن التعرض المطول لقصة متعددة الفصول حول بطل الرواية المضاد للقوالب النمطية يمكن أن يقلل من تأييد الأطفال للصورة النمطية. بينما كشفت دراسة⁽²⁾ (Dilek Altun, 2019) أن قراءة القصص القصيرة للأطفال تنطوي على أكثر من مجرد متعة، وفهم رسائلها، فبينت الدراسة أن قراءة القصص تتجاوز مجرد الفهم الدقيق للنص، وتساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم، وأن الجمع بين المعلومات العلمية الدقيقة والسياق الممتع يجعل الكتب القصصية الهجينة وسيلة تعليمية ترفيهية فعالة.

أما دراسة⁽³⁾ (Kolovou et all, 2019) فهدفت إلى تنمية خيال المراهقين نحو تعلم العلوم والتكنولوجيا من خلال ورشة عمل شارك فيها عينة من المراهقين بكتابة قصص خيال علمي بشكل تعاوني لإكسابهم معارف فى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. بينما سعت دراسة⁽⁴⁾ (Midkiff, 2017) إلى نفي الفكرة السائدة بأن أدب الخيال العلمي لا يصلح للأطفال دون سن الثانية عشرة، وغير مرحب به للفتيات، ويفقر إلى التنوع، وأن الأطفال لا يستطيعون قراءة الخيال العلمي، وبينت الدراسة أن الأطفال يمكنهم قراءة الخيال العلمي، وفهم أفكاره المعقدة، وقد أظهروا كفاءة عالية فى فك رموز الرسوم التوضيحية. فى حين هدفت دراسة (Menadue et Cheer, 2017)⁽⁵⁾ إلى البحث فى الأدبيات ذات محتوى أو مفاهيم الخيال العلمي لوصف وتوضيح الثقافة الإنسانية، وبينت الدراسة دور الخيال العلمي كأداة للمعرفة الثقافية، وأبرزت مدى فاعليته كوسيلة مساعدة فى التعلم والتدريس.

وركزت دراسة شناوة⁽⁶⁾ (2015م) على المفاهيم الجمالية التى تحملها نصوص الخيال العلمي المسرحية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن الخيال العلمي المسرحي يمزج بين الخيال والواقع، وبين العلم والواقع، وبين الخرافة والخيال والوهم، وبين الوجود المادي والوجود المفترض، هذا المزج بين هذه الثنائيات هو من قبيل إحساس الكائن الإنساني بثنائية الحياة والموت. فى حين تناولت دراسة محمد⁽⁷⁾ (2015م) تقنيات الإخراج فى مسرح الخيال العلمي،

واتبعت الدراسة منهج التحليل السيسولوجي، كما تناولت المسرح والمعالجة الداثية فى مسرح الطفل بين الفنتازيا والرفيق الخيالي التفاعلي، وكيفية توظيف الخيال العلمي فى العرض المسرحي. بينما هدفت دراسة السيد⁽⁸⁾ (2015م) إلى تناول مسرح الخيال العلمي فى مصر، وتوصلت إلى أن الخيال العلمي المصري يسيطر عليه اتجاهان: الأول استخدم كتابة الخيال العلمي لخدمة أفكار وأهداف الكُتَّاب، فلم يستند -كثيرًا- إلى الحقائق العلمية، والاتجاه الثاني: قدم مبدعوه أعمالاً كان الخيال العلمي ملتحمًا بالنسيج الفني فيها، فجاءت أعمالهم موازنةً بين خيالهم العلمي وأهدافهم، وتفردت أعمال الخيال العلمي بمناقشة قضايا ومشكلات البيئة الاجتماعية. أما دراسة قدح⁽⁹⁾ (2014م) فهذهت إلى التعرف على الملامح الفكرية فى نصوص الخيال العلمي المسرحية "مسرحيات كارل تشابيك نموذجًا"، واتبعت المنهج التحليلي التأويلي، وتوصلت إلى أن التقدم والتطور المتمثل فى تطور وتفوق الآلة عنصر لم يحقق السعادة للبشرية بل كان سبب الكثير من الويلات.

مشكلة الدراسة:

رغم تنوع أشكال الخيال التي يمكن أن يوظفها الكاتب فى سياق البنية الدرامية للنص المسرحي إلا أن معظم نصوص مسرح الطفل عادة ما توظف الخيال الفنتازي الذي يعتمد على بنية درامية قائمة على الأحداث غير القابلة للتحقق، والشخصيات الخارقة، ولا يمكننا أن ننكر أهمية توظيف الخيال الفنتازي فى مسرح الطفل لقدرته على إثارة الطفل وجذبه للفكرة والقيمة المطروحة، إلا أننا فى الوقت ذاته لا يمكننا أن ننكر أهمية وضرورة تقديم نصوص مسرحية قائمة على توظيف الخيال العلمي فى مسرح الطفل بما يحمله من أفكار مثيرة، وطرح لقيم علمية وفكرية تسهم فى توسيع مداركات الأطفال العقلية، وتنمى لديهم العديد من المفاهيم العلمية.

وتقوم البنية الدرامية -فى مسرح الخيال العلمي للطفل- على خصائص خاصة من حيث الأفكار، والشخصيات، والأمكنة، والأزمنة.. إلخ، ومع ذلك تبين للباحث أن هناك العديد من الأعمال المسرحية ينسبها مبدعوها إلى الخيال العلمي الموجه للطفل رغم أنها لا تعدو سوى ثقافة علمية، متجاهلين أن مسرح الخيال العلمي يقوم على بنية درامية لها فنياتها وأسسها، وهناك بعض الآراء ترى صعوبة فى تقديم الخيال العلمي للطفل إما لكونه غير محبب إلى نفوس الأطفال، وإما لأنه صعب الفهم عليهم، ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسي: ما البنية الدرامية فى مسرح الخيال العلمي للطفل؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في إدراك الباحث الدور الذي يمكن أن يؤديه مسرح الخيال العلمي للطفل في تنمية الجوانب العلمية والفكرية لديهم، وتحفيزهم نحو الابتكار والاختراع، لذا وجب على الدولة تسخير كافة مؤسساتها للارتقاء بمسرح الخيال العلمي لتنشئة جيل من العلماء والمبدعين، والنهوض بوعيمهم وتنمية قدراتهم، وإذا كان الخيال الفنتازي يسهم في إثارة الطفل وتوسيع مداركه، فإن الخيال العلمي يدفعه نحو التفكير العلمي والابتكار، والبحث حول الربط بين العلاقات التي يراها في حياته مما يؤهله إلى التفكير الناقد.

كما يمكن أن تعيد الدراسة وما توصلت إليه من نتائج ومقترحات الباحثين والقائمين بالعمل في مجال الخيال العلمي، وكذلك كُتَّاب مسرح الطفل في تقديم أعمال تنتمي لهذا الجنس الأدبي الهام والضروري للأطفال باعتباره أحد الروافد الهامة في تحقيق النمو العقلي والفكري لديهم.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى البحث في البنية الدرامية لمسرح الخيال العلمي للطفل، وذلك بالكشف عن سيميائية النص المسرحي لاستقراء دلالاته، والوقوف على العناصر الفاعلة في سياق البنية الدرامية لرصد دلالاتها، وكيفية تفاعلها فيما بينها لإنتاج المعنى، وذلك بالتعرف على سيميائية عناوين النصوص المسرحية، ودلالات الشخصيات الدرامية وخصوصيتها، والأمكنة والأزمنة، والتعرف على مضامين الخطاب العلمي والقيمي في نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما البنية الدرامية في مسرح الخيال العلمي للطفل؟، وذلك من خلال قراءة سيميائية للنص المسرحي، وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:-

- ما سيميائية عناوين نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل؟
- ما دلالات الإرشادات المسرحية في نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل؟
- ما منطلقات الأفكار في نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل؟
- ما سيميائية الشخصيات الدرامية وخصوصيتها في نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل؟
- ما مضامين الخطاب العلمي والقيمي في نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل؟

منهج وعينة الدراسة:

وتنتمي الدراسة إلى الدراسات التحليلية التي تستهدف دراسة البنية الدرامية في مسرح الخيال العلمي للطفل، وتعتمد على المنهج السيميائي في قراءة عينة من نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل والتي تمتد من سن (9-18) سنة، وذلك للكشف عن سيمياء النص المسرحي لاستقراء دلالاته، والوقوف على العناصر الفاعلة في سياق البنية الدرامية لرصد دلالاتها، وكيفية تفاعلها فيما بينها لإنتاج المعنى.

وتكونت عينة الدراسة من أربعة نصوص مسرحية:-

- الأرجواني السماوي، لـ محمود القليني. "للأطفال من سن 12 - 18 سنة"
- رحلة إلى المستقبل، لـ حيدر عبدالله الشطري. "للأطفال من سن 12 - 18 سنة"
- رحلة زمن عبر الزمن، لـ زينب عبد الأمير. "للأطفال من سن 9 - 12 سنة"
- لبيب والكائن العجيب، لـ محمود كحيل. "للأطفال من 12 - 15 سنة"

حدود الدراسة:

أ- **الحدود الموضوعية:** يتحدد البعد الموضوعي في دراسة البنية الدرامية في مسرح الخيال العلمي للطفل، وذلك من خلال قراءة سيميائية للكشف عن دلالات العناصر الفاعلة في سياق البنية الدرامية للنصوص المسرحية.

ب- **الحدود الزمانية والمكانية:** تتمثل في دراسة عينة عمدية من نصوص مسرح الخيال العلمي للطفل، والتي تم نشرها ورقياً أو إلكترونياً في الفترة من 2018م : 2020م، والتي توفرت فيها آليات وفنيات مسرح الخيال العلمي للطفل، والعينة العمدية تقدم قراءات مختلفة لكاتب مصريين وعرب من مجتمعات متباينة.

مصطلحات الدراسة:

- **البنية الدرامية:**

جاءت البنية لغة -في المعجم الوسيط- بمعنى ما بني، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها، ويقال: فلان صحيح البنية، أما الدراما فعرّفها المعجم بأنها حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلدون الأشخاص الأصليين في لباسهم وأفعالهم، ورواية تُعد للتمثيل على المسرح.

أما الباحث فيعرف البنية الدرامية إجرائيًا بأنها نظام ونسق للنص المسرحي، يخضع للمجموعة من العناصر (عنوان النص - الفكرة - الأحداث - الشخصيات - الصراع - اللغة والحوار - الأمكنة والأزمنة - الإرشادات المسرحية) والتي تتألف فيما بينها لإنتاج منظومة متكاملة، تتفاعل فيما بينها لإنتاج دلالاتها، وذلك من خلال تشابك وتداخل عناصرها في بناء يتباين من عمل مسرحي لآخر، وفقًا لآليات وعمليات مسرح الخيال العلمي.

- الخيال العلمي:

الخيال العلمي هو أحد أشكال الخيال الذي يتعامل -بشكل أساسي- مع تأثير العلوم الفعلية أو المتخيلة على الأفراد أو المجتمع، فيصور -غالبًا- موضوعات تدور حول التكنولوجيا المستقبلية، ويعتمد -بالأساس- على الحقائق العلمية والنظريات، وكيفية تفاعل البشر مع أجهزة الحاسوب، وتكنولوجيا النانو، والهندسة الحيوية، والواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي، وعادة ما يشير كُتَّاب الخيال العلمي إلى تطورات علمية وتقنية جديدة بغرض التكهن بالتغيرات التي ستواجه المجتمع.(10)

ويعرف الباحث مسرح الخيال العلمي إجرائيًا بأنه ذلك المسرح الذي يتخذ من نظرية علمية أو اكتشاف علمي إطارًا ومنطلقًا لفكرته لاستباق الأحداث العلمية، والتنبؤ بما يمكن أن تكون عليه البشرية في المستقبل، وللبنية الدرامية في مسرح الخيال العلمي خصوصية خاصة لما تتضمنه من عناصر أساسية و لازمة لتقديم مسرح خيال علمي، كالأزمنة والأمكنة، خصوصية شخصياته، وخطابه العلمي.

- السيميائية:

"السيميائية كمنهج نقدي ينصب على تحليل النص والعرض، ويهتم بالتنظيم الشكلي للنص أو العرض، وكذا بالتنظيم الداخلي للأنساق الدالة التي يتألف منها النص والعرض، كما يعنى بدنامية سيرورة الدلالة، وإنتاج المعنى بواسطة تدخل الممارسين والجمهور، والدراسة السيميائية في نظر سوسير العلم الذي يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، وهي التي ستعرفنا بماهية العلامات، والقوانين المتحركة فيها".(11)

فالسيميائية تهتم بدراسة حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، ومعرفة علتها، وكيونتها، ومجمل القوانين التي تحكمها، وتنطلق السيميائية في تحليلها للنص الأدبي على اعتبار أن النص يحتوى على بنية ظاهرة، وبنية عميقة، يجب تحليلهما، وبيان ما بينهما من علاقات.(12)

وهناك ثلاثة اتجاهات للتحليل السيميائي وهي: - (13)

- السيميائية دراسة الأنظمة الدالة من خلال الظواهر الاجتماعية فى سياق النص، ومثل هذا الاتجاه كل من رولان بارت، وجيرو وجريماس، وجوزيف كورتيس.
- السيميائية دراسة لأنظمة الاتصال العامة، وإشاراتنا المختلفة، كمونان.
- السيميائية محاولة التوفيق بين الرمز اللغوي وغير اللغوي باعتبارهما يتكاملان مع اللسانيات، ومنهم إيكو، وكريستيفا.

ويقصد الباحث بالقراءة السيميائية للنص المسرحي، الكشف عن الدلالات داخل سياق البنية الدرامية للنص، لتفسيرها، وربطها بواقع القارئ وخلفياته الثقافية، وعلاقتها بالواقع الاجتماعي، وتتجلى آليات القراءة السيميائية بقراءة سيميائية عنوان النص، والإرشادات المسرحية التى يقوم الكاتب بسردها قبل الولوج فى النص أو التى يطرحها داخل بنية النص لتقديم بعض الإشارات والدلالات للقارئ وللمخرج، وسيميائية الأسماء، وسيميائية الشخصيات ودلالات خطابها، وسيميائية الزمان والمكان والعلاقة بينهما.

مدخل مفاهيمي للخيال العلمي:

بدأت تجليات أدب الخيال العلمي فى القرن التاسع عشر إلا أنه بدأ يتبلور فى القرن العشرين، وأصبح له كتّاب متخصصون، وقراء متحمسون، وأنماط وقواعد خاصة فى الكتابة لهذا الجنس الأدبي، ومن أشهر كتّابه: الروائي الفرنسي "جول فيرن" الذى يعتبر صاحب الفضل فى تأسيس أدب الخيال العلمي، والأديب الإنجليزي "هربرت جورج ويلز" الذى يُعد الأب الروحي لأدب الخيال العلمي، ومن أشهر رواياته آلة الزمن عام 1895م، وحرب العوالم، وأول أناس على القمر، والأمريكي "روبرت هينلين"، والطبيب البولندي "ستانسواف ليم"، والكاتب الأمريكي وعالم الفيزياء الفلكية "غريغوري بنفورد"، أما فى عالمنا العربي فنجد رائد أدب الخيال العلمي فى مصر "نهاد شريف"، ومن أعماله: قاهر الزمن، وسكان العالم الثاني، ومسرحية أحزان السيد مكرر، والكاتب السوري طالب عمران، ومصطفى محمود، ونبيل فاروق الذى كتب سلسلة ملف المستقبل.

"وأخذ أدب الخيال العلمي يتزايد كتيار أدبي جديد، وحظي بقبول واسع عند بداية الأربعينيات نتيجة للاختراعات المذهلة التى ظهرت أثناء وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث قذف العلم بالإنسان إلى متاهات الفضاء الخارجي، وإلى أعماق البحار والمحيطات بحثاً عن عوالم مفقودة ومتخيلة ومسكوت عنها علمياً وأدبياً." (14)

وعلاقة أدب الخيال العلمي بالعلم علاقة وثيقة الصلة، فهي علاقة ذات اتجاهين، فأدب الخيال العلمي يستفيد من العلم، وفي نفس الوقت يستفيد العلم من أدب الخيال العلمي، وما يؤكد ذلك أعمال الروائي الفرنسي "جول فيرن" من الأرض إلى القمر، وجولة حول القمر (1865)، والتي دعا فيها إلى الخروج من كوكب الأرض والذهاب للقمر.

كما يؤكد Paul Krugman الحائز على جائزة نوبل 2008م على ذلك بقوله: إن العلاقة بين العلم والخيال العلمي كانت مثمرة بالنسبة للعلم، فالفكرة المركزية لسلسلة مؤسسه Asimov جعلته مهتمًا بالاقتصاد التنبؤي، فالعلاقة بين العلم والخيال العلمي ذات اتجاهين، فالخيال العلمي يلهم العلم، وفي نفس الوقت يعتمد عليه". (15)

وقد أطلق النقاد اصطلاح الخيال العلمي على ذلك الفرع من الأدب الذى يعالج -بطريقة خيالية- استجابة الإنسان لكل تقدم فى العلوم والتكنولوجيا سواء فى المستقبل القريب أو البعيد، كما يجسد تأملات الإنسان فى احتمالات وجود حياة فى الأجرام الفضائية الأخرى، ويهدف إلى نقل الحقيقة العلمية بنظرة مستقبلية، حيث يعالج الأفكار الاجتماعية والعلمية بشكلها الصرف الخالص. (16)

"ويمكننا أن نعرف الخيال العلمي "Science Fiction" بأنه الانتقال عبر آفاق الزمن، على أجنحة الحلم المشبعة بالمكتسبات والتطورات العلمية، فهو ذلك النوع من الأدب الذى يعالج -بطريقة خيالية- تفاعل الإنسان مع كل تقدم فى العلوم والتكنولوجيا، ويُعد نوعًا من قصص المغامرات إلا أن أحداثه تدور -عادة- فى المستقبل البعيد أو على كواكب غير كوكب الأرض". (17)

وعرف روبرت هينلين R. Henlein الخيال العلمي بأنه نوع من التكهن الواقعي بشأن الأحداث الممكنة فى المستقبل، وفى ضوء المعرفة الكافية حول الماضي والحاضر، وكذلك فى ضوء الفهم العميق لطبيعة المنهج العلمي ودلالته. أما ورد ستيرلنج R. Sterling فعرف الخيال العلمي من خلال تمييزه عن الفنتازيا بقوله: إن الفنتازيا هى المستحيل الذى يكون ممكنًا، أما الخيال العلمي فهو المستحيل الذى يتم جعله ممكنًا. (18)

وقدم "مجدي وهبة" تحديدًا لمصطلح الخيال العلمي، فهو: ذلك الفرع من الأدب الروائي الذى يعالج -بطريقة خيالية- استجابة الإنسان لكل تقدم فى العلوم والتكنولوجيا، ويعتبر هذا النوع ضربًا من قصص المغامرات إلا أن أحداثه تدور -عادة- فى المستقبل البعيد أو على كوكب غير كوكب الأرض، وفيه تجسيد لتأملات الإنسان فى احتمالات وجود حياة أخرى فى الأجرام السماوية، كما

يصور ما يمكن أن يتوقع من أساليب حياة على وجه كوكبنا هذا بعد تقدم بالغ في مستوى العلوم والتكنولوجيا، ولهذا النوع من الأدب قدرة على أن يكون قناعاً للهجاء السياسي من ناحية، وللتأمل في أسرار الحياة من ناحية أخرى. (19)

ويرى "نهاد الشريف" أن أدب الخيال العلمي هو الذى يتناول التقدم العلمي ومنجزات التكنولوجيا وتطورها الصالح منها والضار من خلال أحداث درامية، وهو بالتالي نوع من المصالحة بين الأدب والعلم، فالأول قائم على الخيال، والثاني على التجربة واستقراء الواقع والانتهاج إلى قوانين محددة. (20)

أنواع الخيال العلمي:

أشار "Pallavi Rai" إلى مجموعة من أهم الأفكار التى يتناولها الخيال العلمي فى بنيته الدرامية، كالتلاعب البشري بالبيئة، والتعرض للكوارث العالمية، والسفر والتنقل عبر الفضاء من كوكب إلى آخر، والسفر عبر الزمن إلى الماضي والمستقبل، والأفكار التى تدور حول الكون البديل كحرب النجوم، وطرح ما توصل إليه العلم من انجازات أو اختراعات قد تؤدى إلى دمار البشرية، والتغييرات البيولوجية التى قد تحدث للإنسان وتؤدى إلى تغييرات علمية، والأفكار التى تدور حول المواهب الخارقة. (21)

وتتعدد أشكال وأنواع الخيال العلمي إلا أننا يمكننا أن نميز بين نوعين رئيسيين من أدب الخيال العلمي وهما: - (22)

أولاً: الخيال العلمي الخشن Hard Science Fiction

"ويتميز بالانضباط العلمي والتفاصيل العلمية، ويهتم بعلم الطبيعة مثل: علم الفلك والفيزياء والبيولوجي وتكنولوجيا الجينات، هذا فضلاً عن اهتمامه بمراحل التقدم التكنولوجي". وتعتبر رواية هال كليمنت "بعثة الجاذبية" 1954 نموذجاً للخيال العلمي الخشن حيث تدور أحداثها حول استكشاف كوكب مفلطح، وتصور الرواية الكوكب الجديد تصويراً علمياً متسقاً مع ذاته، وتقدم الرواية سلسلة من المشكلات العملية الدقيقة، وما يمكن أن تضعه من حلول لها.

ثانياً: الخيال العلمي اللين Soft Science Fiction

"ويكون الاهتمام الأقوى فيه بالموضوعات الفلسفية والنفسية والسياسية والاجتماعية حيث يستخدم المنجزات التكنولوجية استخداماً عارضاً، ووسيلة مساعدة للإحاطة بجوانب المعالجة". فوجد رواية هيربرت جورج ويلز "آلة الزمن" التى تحكي عن عالم فى المستقبل البعيد، يحتوي جنسين من

البشر صنعهم التعصب الطبقي، حيث هناك جنس الأغنياء الذين يرون أنفسهم سادة الكون ومحريه، ولا حاجة للتفكير مادام هناك كل شيء يتم بـ "ضغط زر"، وجنس الفقراء الذين يتحولون إلى الجنس الهمجي الذي يعيش ويكد دون محاولة لفهم ما الذي يجري. وهناك عدة أشكال أخرى من الخيال العلمي يمكن اعتبارها مشتقة من النوعين الرئيسيين، ويمكن أن نحدد أهمها فيما يلي:-

1- السبيرنك Cyper Punk

يدل هذا المصطلح على نوع من الخيال العلمي يعتمد على الواقع الافتراضي والمعلومات التكنولوجية الحديثة، والعلاقة بين الماكينة والإنسان، وتطور الذكاء الصناعي، وهناك مصطلح ستيمنك Steam Punk والذي يُعد مشتقًا من مصطلح "السبيرنك"، واستخدم لوصف جنس فرعي من الخيال العلمي لا يقع في إطار مستقبلي بل في الماضي. (23)

2- السفر عبر الزمن Time Travel

يتميز السفر عبر الزمن باختلافه عن كثير من أنواع الخيال العلمي في كونه علمي غير ممكن، ويميل الأطفال إلى الأفكار التي تدور حول السفر عبر الزمن لأنهم لا يهتمون بالمفارقات العلمية، ويمكن أن يلعب الخيال العلمي دورًا في السفر عبر الزمن، كما هو الحال في السيناريو الكلاسيكي للعودة في الزمن، ومقابلة نفسك كطفل وإخبارك بما يجب عليك القيام به في وقت لاحق مما يخلق مفارقة لذيذة محببة للطفل. (24)

3- الخيال العلمي الكارثي وما بعد الكارثي Apocalyptic and Post

وتدور الأعمال هنا حول نهاية العالم ونهاية الحضارة البشرية وتدميرها بواسطة أسلحة نووية أو وباء فتاك أو كارثة كونية، وكذلك حول طبيعة الحياة بعد هذه الكوارث. (25)

4- المدن الفاضلة والمدن الشريرة Utopias & Dystopias

وكثيرًا ما قدم أدب الخيال العلمي، والسينما العالمية العديد من الموضوعات التي تصور المدن الفاضلة والشريرة، حيث تنتوع في أفكارها، فهناك موضوعات صورت حالة الاغتراب التي يعانيتها الفرد في مدينته الجديدة بعدما أصبحت مدينة أقرب من الخيال بسبب التطور التكنولوجي الذي أصبح المسيطر والمتحكم في كل شيء، وقد تطرح بعض الموضوعات المدن الفاضلة المهددة بالأخطار الناجمة عن مخاطر العصر كالتلوث، والإرهاب.. إلخ، أو تسعى إلى أن تعيش في سلام بعيدًا عن الحروب، أو يتم طرح الصراع بين المدينتين: الفاضلة، والشريرة، في محاولة للبقاء.

وعرف داركو سوفين المدينة الفاضلة الأدبية بأنها "بنية تاريخية بديلة مبتغاة"، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالخيال العلمي باعتباره نوعًا أدبيًا شقيقًا ويجب تناولها كبنية لفظية لا كقصة واضحة عن مكان آخر، ومصطلح اليوتوبيا مصطلح هجين يعنى مكان جيد (يو-توبيا) أو لا مكان "أو-توبيا"، ودخلت الكلمة اللغة عام 1516 عبر إحدى كتابات "توماس" مو الذى وضع نموذجًا لقصص المدن الفاضلة المستقبلية، وحلت المدينة الفاسدة (الديستوبيا) فى القرن العشرين، -وهو مصطلح يشير إلى مدينة فاضلة تعاني خللاً وظيفيًا- محل المدينة الفاضلة (اليوتوبيا، فقد تحمل المدن الفاسدة بعدا ساخرًا، كما في رواية الكاتب الأمريكي من أصل أفريقي جورج سكايلر "نهاية الأسود" 1931 التى تحكى عن عالم يكتشف طريقة لتغيير لون الجلد لكي يصبح التمييز بين العرقين: الأبيض والأسود أمرًا مستحيلًا.⁽²⁶⁾

5- الروبوتات Robots

وهى الموضوعات التى تعالج سيطرة الشخصيات الآلية مثل: الروبوت، والمخلوقات الغريبة على كل مناحي الحياة فى المستقبل، وعادة ما تكون فاقدة المشاعر والعواطف، لا ماضي لها، لا تمتلك حرية الإرادة، وتمت برمجتها لتنفيذ الأوامر.⁽²⁷⁾ وقد قدم إسحق عظيموف رواية "أنا روبوت" التى تدور حول تاريخ وأخلاقية الروبوتات، واستخدم علم نفس الروبوتات لبيان تصرفات غريبة تقوم بها الروبوتات، بالإضافة لتطرقه إلى أمور كثيرة تخصها مرتبطة الجوانب النفسية والأخلاقية.

6- التاريخ البديل Alternative History

هى أعمال تقوم على أساس افتراض أن الأحداث التاريخية قد تحولت وحدثت على نحو مختلف، وقد تستخدم هذه الأعمال تكنيك السفر عبر الزمن لتغيير الماضي، أو أنها قد تطرح قصة فى عالم له تاريخ مختلف عن التاريخ الذى نعرفه.⁽²⁸⁾ كأن يتناول أدب الخيال العلمي أفكارًا تتناول عدة تساؤلات فمثلًا: ماذا يحدث لو كان الألمان قد انتصروا فى الحرب العالمية؟.. وغيرها من تلك الأفكار التى تجعل المتلقي فى حالة استنفار للعقل مستمرة.

7- الخيال العلمي العسكري Military Science Fiction

وتدور موضوعاته حول صراعات بين قوات مسلحة أو بين قوات وطنية وقوات من كواكب أخرى، وعادة ما يمثل الجنود الشخصيات الرئيسية، وتتضمن هذه القصص تفاصيل عن التكنولوجيا العسكرية فى المستقبل البعيد.⁽²⁹⁾

الأطفال ومسرح الخيال العلمي:

تقوم فلسفة مسرح الخيال العلمي على النظريات العلمية والفلسفية باعتبارها الركيزة الأساسية في بنية النص المسرحي، فالمسرحية تقوم -عادة- على فرضية علمية كاختراع أو اكتشاف أو نظرية علمية.. إلخ، وتتخذها منطلقاً لبناء النص وفقاً لخيال المبدع الذي يطور من الفكرة التي قد تحمل أموراً خارقة أو واقعية مبنية على تلك الفكرة العلمية المقدمة، ويقدم من خلالها قضية علمية أو فكرية أو إنسانية أو سياسية.. إلخ.

ويمكننا أن نحدد أهم أدوار الخيال العلمي في مسرح الطفل فيما يلي:-

- "يقوم الخيال العلمي بدور أساسي فيما يتعلق بالتمهيد للمستقبل، فهو يغرس في نفوس النشء مقدرة ومهارة تصميم سيناريوهات يمكنهم بواسطتها اتباع أساليب بديلة أو تعديل أدوارهم في الحياة سواء في الحاضر أو المستقبل".⁽³⁰⁾
- يُعد الأدب الخيالي إحدى الآليات التي يمكن من خلالها تغيير المعتقدات والمواقف لدى الأطفال، حيث يشجعهم على التفكير النقدي، ويكسبهم مفاهيم معقدة، ويساعدهم على اكتساب وممارسة مهارات في بيئة خالية من الأحكام والعواقب، وذلك أثناء المرور بالتجربة الخيالية ورؤية أمور من وجهة نظر أخرى.⁽³¹⁾
- تُعد تنمية الثقافة العلمية وترسيخها لدى الأطفال أحد أدوار الخيال العلمي حيث ينمي لديهم التفكير العلمي، ويشجعهم على الابتكار والإبداع، ويحثهم على معاشة الأجواء العلمية مما يعود بالفائدة على المجتمع.
- يؤكد Yuval Harari في كتابه "Sapiens and Homo Deus" أن الخيال العلمي يعتبر أكثر أنواع الخيال أهمية لما يتعرض له من موضوعات قد تكون سبباً في تغير حياتنا ومجتمعنا، فالخيال العلمي يصنع أفكاراً وآمالاً ومخاوف ملموسة بشأن علاقتنا بالتكنولوجيا والتقدم العلمي.⁽³²⁾
- يُسهم الخيال العلمي في إثارة بعض القضايا الشائكة في نفوس الأطفال والتي يسعون لإيجاد حلول لها كالقضايا التي تهدد الحضارة البشرية مثل: التلوث والحروب، وانتشار الأوبئة، والخراب والتدمير، وقسوة العلم في بعض الأحيان، واستخدامه بشكل يمكن أن يدمر البشرية كالتقنيات والبيولوجية والكيميائية.. وغيرها، مما يشكل لدى الطفل اتجاهًا إيجابيًا تجاه العلم والاختراعات، وطرق الاستفادة منها لخدمة البشرية.

- يمنح الخيال متلقيه تجربة تتجاوز حياتهم اليومية، ويوفر لهم نظرة ثاقبة على حياة الشخصيات، وسلوكياتهم، وتقلباتهم، والأحداث المتعلقة بهم، كما يوظف لنقد مساوئ المجتمع، وقد يقترح حلولاً لها بعيداً عن التشدد، فالخيال يوفر متفصلاً عن مشاعرنا المكبوتة دون الإشارة إلى أفراد أو جماعة بعينها. (33)
- يُعد الخيال العلمي -في حد ذاته- مجالاً اجتماعياً عندما تتوجه رؤى الخيال العلمي نحو قضايا التمييز الجنسي والعنصري، وعدم المساواة، والتجاوزات البيروقراطية، وأثر الآلة على الإنسان حيث يُسهم الخيال العلمي في التطور النفسي الأخلاقي للفرد، وينمي قدرته على الفهم والتواصل مع الآخر. (34)
- يُسهم مسرح الخيال العلمي في تشكيل ذائقة الأطفال نحو العلوم والفنون، وطرح العديد من التساؤلات والإجابات للعديد من القضايا الفلسفية والعلمية المثارة في أذهان الأطفال والتي تدور حول الكون المحيط بنا، مما يؤهل الطفل ليكون عنصراً فعالاً وقادراً على الابتكار والاختراع في المستقبل. "فكانت روايات "جول فيرن" مصدر إلهام للعالم "إدوين هابل" الذي أثبت أن المجرات موجودة خارج مجرة درب التبانة". (35)
- يقدم الخيال العلمي للأطفال صورة تنبؤية عن مستقبل المجتمعات، مما يمكن اعتبارها خطوة أولى نحو التقدم لأنها تتيح لنا تخيل المستقبل الذي نبتغيه، وتجعلنا -كذلك- على دراية بالأمور المستقبلية التي يمكن تجنبها، وذلك من خلال السفر عبر الزمن، والتنقل عن بعد، والتواصل مع الكائنات الفضائية. (36)
- يُسهم الخيال العلمي في تشكيل اتجاه الأطفال نحو العلم، فيكون لديهم اتجاهًا بالإيجاب تجاه منافعه، وموقف مضاد ورافض تجاه ما يسببه من مخاطر على البشرية وحضارتها.
- يهدف الخيال العلمي إلى مخاطبة عقلية الأطفال، وتقريب مفردات العلم إلى أذهانهم، وإيصال المعلومات العلمية إليهم بطريقة مشوقة، ولا يتوقف على ذلك فحسب، بل يقوم بتحرير خيالهم، وإشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم إلى التفكير في آفاق أكثر سعة، لذا تُعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل والمرونة أحد أهداف هذا الأدب". (37)
- يقدم الخيال العلمي مخزوناً من الوقائع والحقائق "المتطرفة" خاصة في التاريخ البديل، فيتم تقديم تخيل مضاد لما حدث بالفعل لطرح تصورات لما قد يكون عليه العالم إذا وقع ما يتنافى مع ما حدث بالفعل. (38)

يمكن أن يوظف الخيال العلمي توظيفاً تربوياً حيث يُسهم في تنمية حاجات الطفل في البحث والمعرفة والاكتشاف، وتوسيع آفاق الطفل العلمية والمعرفية، والتأكيد على الآثار الناجمة عن التقدم والتطور العلمي، ودور الإنسان الإيجابي في ذلك، وضبط خيال الطفل وتعزيز الجوانب الإيجابية فيه. (39)

قراءة في سيمياء بنية نصوص الخيال العلمي للطفل:

أولاً: سيميائية العنوان

تُعد عناوين النصوص المسرحية بمثابة مفاتيح تحمل دلالات خاصة، فكثيراً ما يفكر الكاتب قبل أن يستقر على عنوان نصه المسرحي الذي يسعى -دائماً- إلى أن يصبغه بمجموعة من الدلالات التي تتداخل ضمن العديد من السياقات كسياقات الأحداث في البنية الدرامية، والسياقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وقد يحمل العنوان سياقات تربوية خاصة إننا نتعامل مع مسرح طفل، وذلك من أجل إحداث حالة من الإثارة والتشويق في نفس المتلقي.

وبالوقوف على عتبات عنوان مسرحية "الأرجواني السماوي"، نجد أنه مكون من شقين: الأول يشير إلى لون من الألوان وهو الأرجواني، واللون الأرجواني هو لون وسيط بين اللونين: الأزرق والأحمر، وهو مشابه للنفسج، والشق الثاني السماوي وهو مكاني، ويرتبط بالسماء إلا أن عنوان النص لم يقدم أية إشارات أخرى مما جعله يحمل الإثارة والتشويق، ويدفع الأطفال إلى معرفة ما هو الأرجواني السماوي؟.

وعادة ما يكشف عنوان المسرحية عن بعض تفاصيل المسرحية، كالإفصاح عن بطل المسرحية، أو مكان الحدث، ويتسم هذا الإفصاح ببعض الغموض لإثارة التشويق لدى الأطفال، وهذا ما حققه عنوان مسرحية "البيب والكائن العجيب"، فحمل العنوان دلالة رمزية لشخصية بطل المسرحية "البيب"، فاسم البطل يدل على بعض من سماته، فالبيب (من اللب) هو الإنسان صاحب العقل والرأي، كما أننا كثيراً ما نردد بيت الشعر الذي تحول إلى مثل شعبي "وكل لبيب بالإشارة يفهم"، فصار في وجداننا الثقافي استدعاؤه لمجرد سماع اسم "البيب"، كما أعطى العنوان إشارة تلازمية بأن "البيب" يتشارك مع "الكائن العجيب" الحدث الدرامي، لكنه لم يحدد طبيعة "الكائن" إلا أنه وصفه بالعجيب، وهو ما يوحي بالغرابة مما قد يثير في نفوس الأطفال الدهشة والترقب لمعرفة من هو؟، وما سماته؟، وما سيقوم به من أدوار في سياق أحداث النص؟.

وبشكل صريح ابتعد عن الضمنية أشار عنوان نص "رحلة إلى المستقبل" إلى أن أبطال النص سيقومون برحلة إلى المستقبل، ولكنه أغفل -بطبيعة الحال- إلى أي مستقبل ستكون الرحلة، القريب أم البعيد؟، وكيفية انتقالهم إلى المستقبل؟ وماذا سيرون في المستقبل من شخصيات؟، وماذا يتعرضون له من أحداث؟، وجميعها تساؤلات تثار في ذهن المتلقي.

ومن خلال الربط بين اسم بطل النص "زمن"، ورحلتها عبر الزمن، قدمت الكاتبة عنوان مسرحيتها "رحلة زمن عبر الزمن" حيث ارتبط اسمها بالزمانية ليحمل علامة إشارية عن مدى شغفها بالسفر عبر الزمن إلا أن الكاتبة أفقدت الزمن هويته، فلا نعرف إذا كان للزمن الماضي أو الزمن المستقبلي.

والعلاقة بين عناوين النصوص المسرحية ومكونات النص لم تكن مجرد علاقة اعتباطية، إنما جاءت كعلاقة منطقية بوصفها العتبات الأولى التي ترشد المتلقي عن فكرة النص، فأشار نسان مسرحيان إلى زمن المسرحية: رحلة إلى المستقبل، ورحلة زمن عبر الزمن، وإن كان الزمن معلوم في الأولى، وافقد هويته في الثانية، كما حمل نسان اسم شخصيات من النص المسرحي: رحلة زمن عبر الزمن، ولبيب والكائن العجيب، ونص واحد أشار إلى البعد المكاني وهو نص: الأرجواني السماوي.

ويشير ذلك إلى أمرين: الأول ارتباط عتبات العنوان بفكرة النص، والإشارة إلى شخصياته الرئيسية، وزمان ومكان الأحداث الدرامية، ورغم الإفصاح عن تلك الأمور إلا أن هناك أموراً أخرى لم يتم الإفصاح عنها لضمان استمرارية إثارة المتلقي، أما الأمر الثاني فهو الإشارة إلى أن عناوين النصوص في مسرح الخيال العلمي لها خصوصيتها التي تجعلها تتباين عن عناوين نصوص المسرح الذي يتناول موضوعات تتباعد عن إطار الخيال العلمي.

ثانياً: دلالات الإرشادات المسرحية

تحمل الإرشادات المسرحية التي يقدمها الكاتب في بداية النص المسرحي العديد من الدلالات التي تهيئ القارئ للعديد من الأمور قبل الولوج في قراءة النص، كما تقدم للمخرج تصور عن رؤية الكاتب نفسه، حيث يقوم الكاتب بتحديد عدد شخصياته المسرحية، ووصف طبيعة الشخصية الدرامية، ومكانتها الاجتماعية، كما يشير إلى العلاقات التي تربط الشخصيات ببعضها، ويحدد ويصف زمان ومكان الحدث، كما أن الكاتب يوظف إرشاداته -كذلك- أثناء مجريات الأحداث الدرامية لطرح دلالات تعمق من الحدث الدرامي.

فقام الكاتب فى مسرحية "ليبب والكائن العجيب" بوصف الشكل الظاهري لبعض شخصياته المسرحية، ففى إرشاداته المسرحية وقبل الولوج فى قراءة النص حدد سن بطل المسرحية باثنى عشرة سنة، وجاء ذلك ليتناسب مع المادة العلمية التى سعى النص لطرحها، أما الكائن العجيب فجاء فى النص (كهل عرائسي بثياب بيضاء وذقن فضية طويلة، له ظهورات عديدة، لجلب الدهشة والحب على التأمل)، فأشار بأنه شخصية عرائسية، طاعنة فى السن، وتشير الذقن الفضية الطويلة إلى ما تحمله الشخصية من خبرة العمر الطويل، فهي علاقة سببية ومنطقية، أما أنه له ظهور متنوع فهو إشارة للمخرج بإمكانية تنوع وتعدد ظهوره لضمان استمرارية الدهشة والإثارة، أما الثياب البيضاء فترمز إلى أنه شخصية خيرة، فاللون الأبيض يرمز إلى الخير والصفاء، وحملت باقي الشخصيات المسرحية دلالات وظيفية، وأشارت إلى دورها فى جسم الإنسان كشخصية "لسان المزمار" الذى قدمه النص كحارس مدخل الهواء والغذاء، وهناك شخصيات حملت إشارات تحدد شكلها الظاهري كشخصية "الدودة الدبوسية" التى وصفها النص بذات رأس مدبب.

كما حدد الكاتب فى إرشاداته المسرحية فى نص "رحلة إلى المستقبل" أعمار بطلي عمله المسرحي (هالة- نور) من الأطفال، والتى جاءت متناسبة مع الفئة العمرية المقدم إليها النص، أما الرجل ذو الخمسة وجوه فأشار الكاتب إليه بارتدائه خمسة وجوه، وهى دلالة رمزية تشير إلى كونه الشخصية الشريرة فى النص المسرحي، فالإنسان متعدد الوجوه هو إنسان متلون، لا يعرف سوى مصلحته الذاتية، ويسعى لتحقيق مآربه بالتلون وارتداء الوجه المناسب فى اللحظة المناسبة ليحقق غاياته بالكذب والتضليل والخديعة.

كما أشارت الكاتبة فى نص "رحلة زمن عبر الزمن" عن أعمار أبطال المسرحية (زمن، وأن، ونور) بـ 12 سنة، وتناسب ذلك مع الفئة العمرية المقدم إليها النص، وأشارت إلى وجود علاقة تناقض تجمع بين "آن" و"وزمن" حيث تضم "آن الكره" "لنمن"، وبذلك فهي تفصح عن الشخصية الخصم التى تمثل النقيض لسمات شخصية "زمن"، أما شخصية "الراوي" فلم تأت بشكل مستتر كلسان حال المؤلف بل قدمها النص كمؤلف النص صراحة، وهناك شخصيات من عالم المستقبل، كالآليين، وفتاة المستقبل "تورانوس"، وشخصية "سايباد" الذى قدمه النص كحفيد السندباد البحري، وهى علاقة تلازم وتشابه تعتمد على تداعي الأفكار، فالأطفال تعرف السندباد ورحلته فى البحر والبر، وكان النص أراد أن يربط الأطفال بين رحلات الجد فى عالم البحر والبر، ورحلات الحفيد "سايباد" فى عالم المستقبل.

ثالثاً: منطلقات الفكرة

يحرص مسرح الخيال العلمي على قيام أبطاله بالسفر عبر الأزمنة، سواء إلى الزمن المستقبلي أو الزمن الماضي، ويعتبر السفر عبر الزمن أحد الأفكار التي يقوم عليها مسرح الخيال العلمي للطفل، وهذا -بطبيعة الحال- ما يميز مسرح الخيال العلمي حيث يتيح للأطفال الانتقال إلى أماكن وأزمنة غير مألوفة لهم مما يثير انتباههم، ويحفز خيالهم.

وتقوم فكرة مسرحية "الأرجواني السماوي" على رحلة إلى الزمن عبر آلة الزمن، ورغم أن رحلات السفر عبر الزمن تمثل نوعاً من الخيال العلمي الذي يستحيل أن يصير حقيقةً إلا أنه يتعرض للكثير من الأمور العلمية التي يمكن أن تصبح واقعاً مستقبلاً، وبالسفر عبر الزمن يدعم الكاتب فكرته في اختيار مجموعة من طلاب المدرسة ليكونوا ضمن فريق المركز العلمي لأبحاث الدراسات المستقبلية بعد أن تبين شغفهم للعلم، ويتم تأهيلهم قبل أن يقوموا بالرحلة عبر آلة الزمن لإحضار أحد الأحجار النادرة التي سوف تمكن "المقرن الأعظم" من تحقيق حلمه بأن يجعل الإنسان يشبه الروبوت والعكس، فأراد أن يمنح الروبوتات سمة الشعور التي تميز الإنسان، ورغم استحالة منطلقات الفكرة إلا أنها تُعد من موضوعات الخيال العلمي حيث مزج النص بين نوعين من أشكال الخيال العلمي اللين وهما: السفر عبر الزمن، والمدن الفاضلة والمدن الشريرة، وقد وظف الكاتب الزمن المستقبلي، والمدينة الفاضلة في نصه المسرحي.

هاشم : (مندهشاً) أن تمنح الإنسان ما تمتاز به الأجهزة الإلكترونية من مهارة ودقة ونظام هذا شيء مفهوم، ولكن أن تمنح الأجهزة الإلكترونية ما يمتاز به الإنسان من شعور وفكر.. أظن هذا شيء مستحيل حدوثه. "الأرجواني السماوي، ص12"

ومن خلال تطبيق جديد على الأبياد يتمكن "نور"، و"هالة" في مسرحية "رحلة إلى المستقبل" من تحقيق حلمهما بالانتقال عبر الزمن، فيقرران القيام برحلتهم إلى المستقبل ليعرفا ما سيكون عليه المستقبل بعد مائة عام، وبمساعدة الراوي أو الشاهد يتم الانتقال عبر جهاز الأبياد، واستغل الكاتب في المسرحية تقنية الكمبيوتر في عملية الانتقال الزمني، وهو أمر مغاير لما يوظفه كُتّاب الخيال العلمي من طرق الانتقال عبر مركبة الزمن لي طرح النص صورة قاسية للمدينة الشريرة التي كان التطور العلمي فيها نكبة على الإنسان.

هالة : لقد أثرت فضولي.. ما هذا التطبيق؟

نور : انتظريني ريثما أحمله وأنصبه على الجهاز. "رحلة إلى المستقبل، ص4"

وعن طريق الرحالة "سايباد" في مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" الذي قدمته الكاتبة على أنه حفيد "السندباد"، كعلامة اصطلاحية مسبقة لما يعرفه الأطفال عن السندباد ورحلاته في الليالي، ومن خلال حوار محموم بالحماس والحيوية حول جدلية العودة إلى الماضي أم السفر إلى المستقبل؟، فالعودة للماضي للاستفادة من دروس العلم التي لن نكسبها بشكل أفضل إلا بمعاشتها، أما الرأي الآخر فيرى أن السفر للمستقبل أجدى وأولى حتى يعمل الإنسان جاهداً على تغايد ما يراه من سلبيات، وتنطلق "زمن وأن" في رحلتها عبر آلة الزمن إلى المستقبل تحديداً عام 3060م لتتطور الأحداث في عالم المستقبل لما تكنه "أن" من حقد وكراهية لصديقتها "زمن"، وقد طرح النص صورة للمدينة المثالية في المستقبل.

وتقوم بنية الحكاية في مسرحية "لبيب والكائن العجيب" على رحلة استكشافية واستطلاعية داخل جسم الإنسان، وأدب الاستكشاف جنس فرعي من أدب الخيال العلمي، ويعنى باكتشاف العوالم المفقودة، سواء كانت أماكن في الأرض أو في كواكب أخرى، وما بها من شخصيات إنسية أو حيوانية بما تحمله من سمات غريبة الأطوار، إلا أن مسرحية لبيب والكائن العجيب سعت إلى اكتشاف عوالم مفقودة بالنسبة للطفل كجسم الإنسان، ووظيفة كل عضو، وما يحدث بين الأعضاء من صراعات وتكامل، فالمسرحية تحقق اكتشاف العالم الذي قد يجهله الطفل.

والرحلة داخل جسم الإنسان ليست بالأمر الجديد على كُتّاب الخيال العلمي، فقد تناولها المخرج "ريتشارد فلايشر" في فيلم "رحلة رائعة"، فعندما يتعرض عالم لمحاولة اغتيال، ويصاب بجلطة دموية في الدماغ، يقوم طاقم طبي بركوب غواصة صغيرة، ويبحرون بها عبر الأوعية الدموية للعثور على مكان الجلطة وإنقاذ حياته، ورغم التشابه بين الرحلتين من حيث المكان الذي تدور فيه الأحداث إلا أن مسرحية "لبيب والكائن العجيب" هدفت إلى تقديم الجانب العلمي التعليمي للأطفال، وكأن حال لسان المؤلف يستدعي قول الله عز وجل: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}. (سورة الذاريات، الآية: 21)، فكثيراً منا يجهل ذاته، ويجهل نعم الله عز وجل، وقدرة الله في خلقه.

رابعاً: سيميائية الشخصيات وخصوصيتها

تمثل الشخصيات في مسرح الخيال العلمي للطفل مزيجاً من الشخصيات الإنسية والخيالية، وتتنوع الشخصيات الخيالية ما بين الكائنات الفضائية، والروبوتات، والآليين.. إلخ، وهي كائنات تنتمي إلى عالم مغاير لعالم الإنسان، وتختلف العلاقة فيما بينهم والإنسان، فقد تجمعها علاقة تعاون وتلازم، وقد تكون العلاقة تناقضيه فيخوض معها البطل صراعاً من أجل الانتصار للبشرية، وإعلاء قيم العلم الإيجابية، ونبذ ومحاربة الآثار المهلكة الناجمة عن العلم.

و"الروبوت" من الشخصيات التي يميل الكتّاب إلى توظيفها في كتابات مسرح الخيال العلمي، وكان الظهور الأول لمصطلح "روبوت" في مسرحية "آر يو آر" والتي تعنى بالانجليزية Rossum's Universal Robots للكاتب التشيكي "كاريل تشابك"، وقد تعددت معالجة شخصية "الروبوتات" المقدمة في مسرح الخيال العلمي، فقد يظهر الروبوت مساعدًا للإنسان، منفذًا كافة ما يطلب منه من أعمال دون تردد، وقد يخرق الاتفاق بينه وبين الإنسان، ويقوم بتنفيذ ما يراه صوابًا - من وجهة نظره - طمعًا في السيطرة على الإنسان، ووظفت مسرحية "رحلة إلى المستقبل" شخصية الروبوتات في سياق البنية الدرامية النص، وأبرزت مدى سطوتها عندما استغلها "صاحب الوجوه الخمسة" للسيطرة على المدينة وسكانها.

أما الآليين في عالم المستقبل في مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" فكان موقفهم محايدًا تجاه الإنسان، واقتصر دورهم في الحفاظ على أمن وسلامة كوكبهم، ولم تكسبهم الكاتبة سمة الحوار الدرامي، وإنما اعتمدت على إحاطتهم بحالة من الغرابة من خلال عدد من العلامات الأيقونية التي حاكت ما أشارت إليه للدلالة على ما يتسمون به من تطور تكنولوجي، والتي تمثلت فيما أشارت إليه الإرشادات المسرحية بوصف أشكالهم، ووصف الجو المحيط بهم من شاشات حاسوب، وشاشات داتا شو، وأجهزة عدة ذات أزرار مضيئة بألوان مختلفة.

أما شخصية "سايباد" والذي أشار إليه النص برجل المستقبل، فاتسم ظهوره للفتاة "زمن" بالغرابة، فكان غير مرئي في بداية الأمر ثم بدأ يتجسد لها بعد أن أصابها الفزع، ويبدو أن الكاتبة ارتأت في ذلك تشويق وإثارة للأطفال، أو جعل الأمر يثير فيهم الفكاهة، ورغم إكسابه سمة مغايرة للسمة البشرية إلا أنه دراميًا لم يرتبط بطبيعة الشخصية، ولم يقدم النص من خلالها دلالة لها معنى وإشارة للأطفال، خاصة أن "زمن" عند انتقالها إلى المستقبل التقت بشخصيات أخرى في المستقبل لم تحمل نفس سمة التخفي.

وإذا كان "سايباد" يمثل الشخصية المساعدة لشخصية "زمن" حيث جمعتما علاقة تلازم وتعاون، فإن "آن" تجمعها بزمن علاقة تناقض وتقابل، وتجلي هذا بوضوح في النص من خلال العديد من المواقف الدرامية التي بينت طبيعة العلاقة بينهما، كما أكد النص على طبيعة تلك العلاقة بالعديد من الإشارات اللفظية وغير اللفظية، فجاء خطاب "آن" معبر بدلالاته عما تكنه من كره، وسخرية، وأناية تجاه "زمن"، وتجلي هذا في تهديدها لها، ومساومتها للذهاب معها في الرحلة بصحبة سايباد، فنقول: إن لم تأخذيني معك في رحلتك برفقة سايباد، سأذهب إلى والدتك وأخبرها عن سبب غيابك!! وأنت على دراية ما الذي سيحدث لوالدتك حينها. "رحلة زمن عبر الزمن،

ص35"، كما أنها لم تتوقف عند هذا الحد، بل تقرر الخلاص منها في زمن المستقبل، أما الإشارات غير اللفظية في النص فقد أوضحتها الكاتبة من خلال الإرشادات التي وضعتها قبل حوار "آن"، فنجد مثلاً: (تهمس باستهزاء في إذن زمن، بغيرة، بمكر، تتظاهر بالصدق، بحقد).

آن: : (جانباً وبغضب) من جديد كل الاهتمام بزمن، لا بد من التخلص منها وإلا ما فائدة قدومي معها في الرحلة. "رحلة زمن عبر الزمن، ص47".

وفي مسرحية "لييب والكائن العجيب" جاءت الشخصيات معبرة عن مكونات أجهزة جسم الإنسان إلا أن الكاتب استعان بالشخصية الخرافية "الشبح"، واكسبه قدرات خارقة ليتمكن من قيام "لييب" بالرحلة العجيبة داخل جسم الإنسان، حيث يتمكن الشبح بوضع "لييب" داخل كبسولة ليدفعه داخل الفم لتبدأ الرحلة، ويلتقي بمعظم أجهزة الجسم، ويتعرف على وظائفها، وأدوارها، وما تقوم به لحماية الإنسان من الأخطار.

ووصف الكاتب مجسمات جسم الإنسان، وقدمها بحجم يفوق حجم "لييب" في الواقع ليتمكن من التحرك بداخلها، وبذلك تكون رحلته داخل الجسم مجسدة حية أمام الأطفال مما قد يزيد من إثارتهم، ويعمق من اكتسابهم للمعلومات العلمية، ففي المشهد الثاني نجده يصف مشهده (شفتا لييب وأسنانه بحجم كبير في مقدمة المسرح، وبلعوم ومريء ومعدة بقطع ضخم، بحيث يبدو لييب داخل الكبسولة أصغر بكثير مما هو بالواقع) "لييب والكائن العجيب، ص7". ويتوالد الصراع في سياق النص من خلال ما يتعرض له "لييب" من أخطار داخل جسده، حيث يتعرض لمقاومة من بعض أجهزة الجسم على اعتبار أنه جسم غريب يجب مواجهته، والقضاء عليه.

لييب : كدت أسقط لولا الخملات.. أنا في خطر.

الشبح : تمسك بالخملات.

لييب : أنقذتني هذه البروزات الدقيقة التي تبطن جدار المعدة. "لييب والكائن

العجيب، ص28"

ورغم أن الفكرة الرئيسية في مسرحية "الأرجواني السماوي" تدور حول إمكانية إكساب الروبوتات سمات البشر الحسية إلا أن شخصيات الروبوتات لم ترتبط ببنية النص المسرحي، فجاءت منفصلة عن الأحداث الدرامية إلا أنها حملت العديد من العلامات التي حددها الكاتب في إرشاداته المسرحية، فمن خلال الروبوتات: العنكبوتي، والمدار، والشعاع، والمحور الذين يقومون بإجراء تجارب غاية في التعقيد، وضع الكاتب إشارات مسرحية تصف حركاتهم وإيماءاتهم، وما يصدر من أصوات وأضواء (يخرج أشعة ضوئية من يده، يخرج أنبوب معدني رفيع، يحدث

صوت حاد ويُري نوع من البرق الخاطف من رأس الروبوت، تضاء عدد من الصمامات فى جسمه، تومض أسلاك قرون الاستشعار فى خوداتهم) ليشير إلى ما تتسم به من دقة ونظام وذكاء، ووضع المتلقي فى حالة من الدهشة والإبهار .

أما الشخصيات الإنسية فحملت العديد من الدلالات الدرامية، فاختر الكاتب شخصيتين من علماء العرب إبان الحضارة الإسلامية، وهما: المترجم "حنين بن إسحاق"، وعالم طبقات الأرض "ابن بختيشوع"، ليشير إلى ما كانت عليه الحضارة الإسلامية من ازدهار وتقدم، ولارتباط تخصص العالمين بسياق الأحداث داخل البنية الدرامية، "قابن بختيشوع" عالم طبقات الأرض الذى يملك العلم والمعرفة بكافة الصخور، و"حنين بن إسحاق" الذى يتمكن من ترجمة البردية التى يمتلكها "ابن بختيشوع" ويحل اللغز .

بن بختيشوع : (يشير إلى الصخور بعصاه) كل حجر من تلك الأحجار، له مواصفات وخصائص نادرة، وقد جمعها من أماكن مختلفة من العالم، وسجلت الاسم والمواصفات والخصائص، وأنا أول من أطلق الأسماء عليها وسجلت كل هذا فى العديد من الكتب.. وأظن لم يسبقني أحد فى فعل ذلك. "الأرجواني السماوي، ص31"

ووظفت بعض نصوص مسرح الخيال العلمى شخصية الراوي فى بنية النص الدرامية، ففى مسرحية "رحلة إلى المستقبل" قام الشاهد أو الراوي بمجموعة من الأدوار التى لم تختلف مع طبيعة دور الراوي فى المسرح، فقام بوصف الأحداث، والتعليق عليها، والربط بين الأحداث على منصة المسرح ومتلقي العرض المسرحي من الأطفال، فبعد كل مشهد يظهر "الشاهد" ليعقب أو يفسر أو يحلل.

الشاهد : أصدقائي الأعرزاء.. هى استراحة بين مشاهد الرحلة إلى مدينة المستقبل، سنعود وإياكم لها بعد انتهاء الاستراحة التى ساستغلها لتحليل المجريات التى حدثت فى الجزء الأول منها؟ "رحلة إلى المستقبل، ص14"

ولم تختلف شخصية "الراوي" فى مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" عن نظيرتها "رحلة إلى المستقبل"، فجاء حوار الراوي معبراً عن الحالة النفسية لشخصياته المسرحية، وقام بطرح التساؤلات على متلقي العروض من الأطفال لإثارة انتباههم، قائلاً: "يا ترى.. هل ستنتمكن "زمن" من تحقيق حلمها بالسفر عبر الزمن إلى المستقبل؟، وكيف؟. "مسرحية رحلة زمن عبر الزمن، ص24"، وفى مشهد آخر يقوم بتعريف الأطفال بالسندباد البحري أحد أبطال حكايات ألف ليلة وليلة، ويقدم لهم

"سايباد" حفيد السندباد الذى يصطحب "زمن، وأن" فى مركبة الزمن إلى المستقبل، وقبل أن ينهي حوارهم يقوم بإثارة الأطفال ببعض الأسئلة التى سيجيب العرض عنها لاحقاً، قائلاً: يا ترى.. ما الذى تخطط له أن؟، ولماذا أصرت على الذهاب فى هذه الرحلة التى لا تعني لها شيئاً؟. "مسرحية رحلة زمن عبر الزمن، ص37".

خامساً: الأمكنة والأزمنة

العلاقة بين الزمان والمكان فى النص المسرحي علاقة تكاملية وترابطية، فلا وجود لأحدهما دون الآخر، وللأمكنة والأزمنة خصوصية خاصة فى مسرح الخيال العلمي، فعادة ما تدور الأحداث فى عوالم مستقبلية أو سائلة للعصر الذى نعيشه من أجل أن يطرح الكاتب صورة تنبؤية عن مستقبل المجتمعات، وأثر العلم عليها، فالسفر عبر الزمن المستقبلي أو الماضي سمة الخيال العلمي، ويعطي مسرح الخيال العلمي للزمان والمكان بعداً درامياً يبدو جلياً فى سياق البنية الدرامية والتي تجعل منه بطلاً درامياً.

وتُعد رحلات الفضاء إحدى الأفكار الأساسية التى تربطنا -بشكل مباشر- بمسرح الخيال العلمي حيث يتم الانتقال إلى الفضاء بسرعة كبيرة من خلال كسر قانون الجاذبية عبر آلة الزمن أو سفينة الفضاء، ويتم بناء حبكة العمل المسرحي فى زمان ومكان مستقبلي، فرحلات الفضاء - عادة- ما تكون الوسيلة لإبعاد المتلقي عن ما هو مألوف، وتسمح للكاتب بنسج أحداث نصه وشخصياته الخيالية فى هذا الزمن.

والتنبؤ بالمستقبل أحد أهم المفردات التى تتجلى فى البنية الدرامية لمسرح الخيال العلمي، والهدف من وراء هذه التنبؤات مناقشتها، وتحديد أهدافها، ويتباين لذلك اختيار الكاتب للزمن المستقبلي أو الماضي وفقاً لرؤيته التى يريد طرحها، ففي مسرحية "رحلة إلى المستقبل" نجد أن أحداثها تدور فى مدائن مستقبلية حيث طرح لنا النص رؤية مستقبلية لما سيكون عليه العالم بعد مرور مائة عام، فقدم صورة معارضة لما قد تنتجه التكنولوجيا المتطورة من مضار على الإنسان، فاندعت إنسانية البشر، وأصبح الوجود الحقيقي للآليين، وفى ظل سطوة الآلة أصبح الإنسان يعيش بلا كرامة، وتبدلت مظاهر الحياة بمظاهر الموت، فجفت مياه النهر، واختفى اللون الأخضر من فوق الأرض، وانتشر التلوث، وهجر الأطفال مدارسهم، ولم تعد المصانع تنتج سوى الأسلحة، وعاش الإنسان إما خائفاً من سطوة الآليين أو هارباً تاركاً أرضه ووطنه.

نور : اعتقد أن التلوث فيها كبير جداً فدخان المعامل يملأ الفضاء.. ماذا تنتج

هذه المعامل؟

الفتى : إنها تنتج الأسلحة. "رحلة إلى المستقبل، ص12"

وبمعالجة مغايرة طرحت مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" ما يمكن أن يحققه التطور العلمي في المستقبل من رفاية للبشرية، فصور النص المستقبل بمدن تطفو ضد قانون الجاذبية، وسيارات وقاطرات دون قائد تتحرك وفق شرائح إلكترونية، كما أن التواصل مع البشر أصبح يتم عبر شرائح إلكترونية مزروعة برؤوسهم، فالعالم أصبح أكثر تحضرًا، وانتهت الحروب، واختفت الأمراض والمجاعات والكوارث.

نورانوس : إنها حياة سهلة ومرفهة للغاية يتسيدها الذكاء الصناعي الذي قضى على أية مشكلة يمكن أن يتعرض لها أي فرد من سكان الكوكب. "رحلة زمن عبر الزمن، ص46"

ومن خلال حالة جدلية حول ما يمكن أن يقدمه التطور العلمي للبشرية أحدث نص "الأرجواني السماوي" حالة من التوتر بين الأطفال حول رؤيتهم للعلم والاكتشافات العلمية، فأظهر بعضهم الجانب السلبي للعلم عندما يوظف للإضرار بالبشرية، أما البعض الآخر فأظهروا ما فى العالم من جانب مضيء، ومنافع للبشرية.

أحمد : حتى العالم المتقدم استغل العلم لصالحه ومنع البلاد الأخرى أن تنتفع به، ليس هذا فقط بل استخدم العلم فى السيطرة على البلاد المتأخرة أو النامية كما يقولون. "الأرجواني السماوي، ص5"

وبرحلة عبر الزمن ينطلق مجموعة من الأطفال إلى الزمن الماضي للحصول على مادة "السيكلاموزين"، وهى مادة سوف تمكنهم من إكساب الروبوتات سمات الإنسان الحسية والشعورية، وكانت الرحلة الأولى إلى دار الحكمة، وهى المكتبة التى أنشأها "هارون الرشيد" الخليفة العباسي ببغداد، ليكون مكان وزمان الرحلة إلى الحضارة الإسلامية فى أوج ازدهارها، أما الرحلة الثانية فكانت إلى الحضارة الفرعونية لإبراز ما وصل إليه الفراعنة من تقدم وازدهار.

وسعى النص من خلال بنية درامية متماسكة إلى وضع العديد من الإشارات المسرحية التى تصف المكان وصفًا دقيقًا، فأضفى على (المركز العلمي لأبحاث الدراسات المستقبلية) الذى تدور فيه الأحداث طابعًا خاصًا يتناسب ومسرح الخيال العلمي، فجعل منه مكانًا مثيرًا يناسب الإطار الذى تدور حوله المسرحية، فهناك (شاشات الحاسوب، أجهزة إلكترونية من مختلف الأشكال والأنواع، مجسمات للمجموعة الشمسية، أجهزة لقياس سرعة الصوت وسرعة الضوء، سبورات ذكية مخطط عليها نظريات علمية ومعادلات رياضية، إلخ)

سادسًا: مضامين الخطاب العلمي والقيمي

تُعد المزوجة بين الخطاب العلمي والقيمي في مسرح الخيال العلمي للطفل من الأمور التي يسعى العديد من الكُتّاب إلى تحقيقها في أعمالهم الإبداعية، ويرجع ذلك لكون الخطاب العلمي أحد الأمور الأساسية التي تركز عليها البنية الدرامية في مسرح الخيال العلمي، أما الخطاب القيمي فيرجع لكون المسرح يستهدف فئة من الأطفال نسعى إلى تنشئتها اجتماعيًا وتربويًا.

ومن القواعد الأساسية لمسرح الخيال العلمي تشجيع الأطفال على التفكير بشكل علمي ومنطقي، وقد تجلّى هذا في سياق البنية الدرامية لمسرحية "الأرجواني السماوي"، حيث تم توظيف قدرات الشخصيات العقلية في حل الأزمات التي تواجهها، كما طرح النص العديد من الحقائق العلمية التي اتسقت مع نسيج البنية الدرامية، وساهمت في تطور الأحداث وتصاعدها.

هشام : هناك حقيقة علمية أفظع من تلك وهو أن سرعة الضوء 300000 ألف كم في الثانية.

أحمد : وما معنى ذلك علميًا؟

هشام : يعني أنه إذا الشيء سار بسرعة الضوء أصبح ضوءًا وأصبحت كتلته صفرًا.. وحجمه لا نهائيًا.. وتوقف الزمن. "الأرجواني السماوي، ص22"

وسعى النص إلى طرح مجموعة من القيم كأهمية العلم، والعمل، فيعرض "بن حنين" المساعدة على أطفال الرحلة دون أن يعرفهم، وعندما يتعجبوا من أمره، يقول: "لأنني في يوم من الأيام كنت هنا غريبًا مثلكم لا أعرف أحداً وأجهل كل ما حولي.. قابلني رجل طيب وقدم لي العون والمساعدة.. وحينما أردتُ أن أرد جميله ومعروفه.. طلب مني أن أفعل مع الغرباء مثلما فعل معي". "مسرحية الأرجواني السماوي، ص26".

ومن خلال معايشة الأجواء العلمية التي يرسمها النص المسرحي بكل مفرداته، والتنوع في توظيف العديد من المكتشفات العلمية التي تثير الطفل، وتحفزه للابتكار، مزج النص بين الخطاب العلمي والقيمي، فمن خلال سونار رباعي الأبعاد يعمل بأشعة الليزر يتمكن أطفال الرحلة من اكتشاف مؤامرة الاغتيال التي كاد أن يتعرض لها كبير الكهنة، وباستخدام مسدس ليزر يمكنه صهر الأسلحة البيضاء وإذابتها، تمكنوا من إنقاذه، ورغم تعرضهم للخطر إلا أنهم آثروا تأدية الواجب، وبذلك فقد ربط النص بين ما قدمه من مكتشفات علمية حديثة، وبين خطابه القيمي، ومن خلال ميكرفون مزود بجهاز في غاية الدقة مبرمج عليه كل اللغات التي عرفت البشرية، يتواصل

أطفال الرحلة مع كبير الكهنة ورجاله فى زمن الحضارة الفرعونية بترجمة لغتهم العربية إلى الهيروغليفية والعكس، ويتم منحهم "الأرجواني السماوي" ردًا لجميلهم بإنقاذ كبير الكهنة.

هشام : وإذا كان بأيدينا أن نمنع جريمة قتل وننقذ أرواح عدد من الناس.. فلماذا لا نقوم بذلك؟ "الأرجواني السماوي، ص39"

أما الخطاب القيمي فى مسرحية "رحلة إلى المستقبل" فجاء مؤكدًا على قيمة التعاون ومساعدة الآخر، وذلك من خلال سعي "نور"، و"هالة" إلى كشف مخطط صاحب الوجوه الخمسة فى سعيه للسيطرة على المدينة بواسطة الآليين حتى تعود للمدينة حياتها ولأهلها سعادتها، فى حين نجد أن مسرحية "البيب والكائن العجيب" لم تتخذ من إحدى القضايا العلمية منطلقًا لفكرتها، إنما تمكنت من طرح مادة علمية بشكل مشوق ومثير للأطفال، واقتربت -إلى حد كبير- من مسرحية الجانب التعليمي والعلمي للطفل، كما طرحت بعض الجوانب التوعوية كعدم تناول الأطعمة من الباعة الجائلين لما تسببه من مخاطر.

الدودة كنت بيضة ضمن ملايين البيضات، أعلق بالخضروات.

البيب ألم يمنعك غسل أمتي للخضروات؟

الدودة أظنني أصبتك من أكل الشوارع. "البيب والكائن العجيب، ص12"

ومن خلال خطاب علمي طرحت مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" فكرة النظرية النسبية لآينشتاين، وذلك بأسلوب مشوق للأطفال للدلالة على إمكانية السفر عبر الزمن، فتم طرح مفهوم النسبية، والبعد الرابع (الزمن) الذى أضافه آينشتاين إلى نظريته، وأثبت أنه كلما اقتربت سرعة جسم ما من سرعة الضوء تباطأ الزمن، كما أشار النص إلى التطور التكنولوجي فى عالم المستقبل، فنجد "زمن" تتعرض لفحص ضوئي لقراءة ذاكرتها والاستدلال على هويتها لإثبات براءتها من تهمة التجسس، كما تم زرع شريحة إلكترونية فى رأسها لتمكن من التواصل مع الكوكب المستقبلي "كيبيلر" بعد عودتها إلى الأرض.

وأكد الخطاب القيمي فى مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" على قيمتي: الصداقة، والتسامح، وجاء طرح قيمة الصداقة بإظهار الشيء ونقيضه ليبدو جليًا للأطفال، فالفتاة "زمن" تدرك قيمة الصداقة وتكن الوفاء لصديقتها "نور"، فى حين نجد صديقتها "آن" تضم لها المكر والخديعة، فتشي بها كذبًا فى مدينة المستقبل بأنها جاءت لتتجسس عليهم، وتنقل ما توصلوا إليه من تطور وتكنولوجيا إلى كوكب الأرض بمساعدة "سايباد"، وبعد ثبوت براءة "زمن"، وسايباد تتعرض "آن"

للسجن بتهمة الكذب شريطة أن تسامحها زمن وسايياد، وأن يشاركهما جمهور الأطفال من متلقي العرض، فيسامحها الجميع، ويتدخل "الراوي" لتغيير أحداث المسرحية.

نتائج الدراسة:

1. تعددت سيميائية عناوين نصوص مسرح الخيال العلمي والتي جاءت بمثابة مفاتيح حملت دلالات ارتبطت بالبنية الدرامية للنص، كالإفصاح عن اسم بطل النص المسرحي، وما يحمله من دلالات ارتبطت بالمخزون الثقافي للطفل، أو تجهيل هويته، أو الربط بين اسم البطل وزمن ومكان الرحلة، أو أن يأتي مبتعدًا عن الضمنية، إلا أنها -جميعًا- أثارت العديد من التساؤلات في ذهن المتلقي بجانب الإثارة والتشويق.
2. عكست الإرشادات المسرحية العديد من الدلالات التي عمقت الحدث الدرامي، وارتبطت بالشخصيات الدرامية للإشارة إلى مكانتها الاجتماعية والنفسية، كما دلت على زمان ومكان الحدث من خلال الإشارة بعلامات أيقونية، وجاء الخطاب الدرامي معبرًا بدلالاته عن نسق العلاقات بين الشخصيات سواء كانت علاقات تلازم، أو تقابل، أو تناقض، وتجلي هذا من خلال المواقف الدرامية التي أكدت على طبيعة تلك العلاقات، بجانب الإشارات اللفظية وغير اللفظية.
3. مزوجة مسرح الخيال العلمي بين الشخصيات الإنسانية، والآلية، والخرافية، ومثلت الشخصيات الآلية كالروبوتات، والآيين مرتكزًا أساسيًا في البنية الدرامية، وتنوع موقفهم تجاه الإنسان والبشرية "معارض/ محايد/ متعاون"، وفقًا لرؤية النص المطروحة تجاه التطور العلمي "مؤيد/ معارض".
4. وظفت نصوص الخيال العلمي شخصيات من الروبوتات والآيين، ورغم أن دورها كان ثانوي في الحدث الدرامي إلا أنها حملت العديد من العلامات التي طرحها النص عبر الإرشادات المسرحية التي تصف أشكالها وحركاتها وإيماءاتها، والجو المحيط بهم من شاشات حاسوب، وشاشات داتا شو، وما يصدر من أصوات وأضواء ليشير إلى ما تتسم به من دقة ونظام وذكاء.
5. حملت الشخصيات الإنسانية العديد من الدلالات الدرامية، وارتبطت بالمخزون الثقافي لدى الأطفال، فوظفت مسرحية "الأرجواني السماوي" شخصيات تاريخية كالمترجم "حنين بن

- إسحاق"، وعالم طبقات الأرض "ابن بختيشوع"، وكذلك وظفت مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" شخصية الرحالة "سايباد" والذي جاء كامتداد لشخصية السندباد البحري في ألف ليلة وليلة.
6. اعتمدت نصوص الخيال العلمي على ثيمة السفر عبر الزمن، كما نوعت في وسائل التنقل عبر الزمن، فجاء السفر إلى المستقبل عبر تطبيق على الأيادي في مسرحية "رحلة إلى المستقبل"، بينما اعتمد على قوى خارقة في مسرحية "لييب والكائن العجيب"، في حين اعتمد في مسرحيتي: "الأرجواني السماوي"، و"رحلة زمن عبر الزمن" بالسفر عبر آلة الزمن.
7. أضفى مسرح الخيال العلمي على المكان والزمان بعداً درامياً داخل سياق البنية الدرامية، ورغم تناوله قضايا علمية مستقبلية إلا أنه اتخذ من الواقع المعاش منطلقاً لأحداثه.
8. ركزت النصوص المسرحية على طرح الخيال العلمي اللين، وابتعدت عن الخيال العلمي الخشن، ومزجت بعض نصوص الخيال العلمي بين نوعين من أشكال الخيال العلمي وهما: السفر عبر الزمن، والمدن الفاضلة والمدن الشريرة كما في نصوص: "رحلة إلى المستقبل"، و"الأرجواني السماوي"، و"رحلة زمن عبر الزمن"، كما اتفقت -جميعاً- في السفر عبر الزمن سواء المستقبل أو الماضي، أما مسرحية "رحلة إلى المستقبل" فقد طرحت صورة للمدن الشريرة نتيجة التطور العلمي، أما مسرحيتي: "الأرجواني السماوي"، و"رحلة زمن عبر الزمن" فقد طرحت صورة للمدن المثالية، بينما قامت فكرة مسرحية "لييب والكائن العجيب" على نوعاً من الخيال العلمي وهو الرحلات الاستكشافية.
9. طرح مسرح الخيال العلمي صورة تنبؤية عن مستقبل المجتمعات من خلال طرح الحالة الجدلية للتطور العلمي، فعكست مسرحية "رحلة زمن عبر الزمن" الجانب الإيجابي للعلم، وما يمكن أن يحققه من رفاهية للبشرية، بينما عكست مسرحية "رحلة إلى المستقبل" الجانب السلبي للعلم، فاندعت إنسانية البشر في ظل سطوة الآلة، بينما طرحت مسرحية "الأرجواني السماوي" تلك الحالة الجدلية بين مؤيد ومعارض.
10. زاوجت نصوص مسرح الخيال العلمي بين الخطاب العلمي والقيمي، فجاء الخطاب العلمي منطلقاً للفكرة والأحداث، واتسق مع نسيج البنية الدرامية للنص، وتناصب مع قدرات الأطفال العقلية، وشكل وعيهم بالعلم، وشجعهم على التفكير والابتكار، أما الخطاب القيمي فأسهم في بث العديد من القيم في نفوسهم كأهمية العلم، والصداقة، والعمل، والتعاون، ومساعدة الآخر، وقد تمت المزاجية بين ما قدمه النص من مكتشفات علمية حديثة، وبين طرح الخطاب القيمي.

مقترحات الدراسة:

- بالنظر إلى واقع مسرح الطفل تبين أن توجهات الكُتّاب -عادة- ما تكون نحو توظيف الفنتازيا بعناصرها الخرافية، وأن هناك قصورًا في مسرح الخيال العلمي الموجه للأطفال بمراحلهم المختلفة، لذا أرى ضرورة حث المبدعين -انطلاقًا من واجبهم التنويري تجاه الطفل- على التوجه بإبداعاتهم نحو مسرح الخيال العلمي للطفل لما له من أثر إيجابي عليهم وعلى المجتمع.
- انطلاقًا من حرص الدولة على النشء ورعايتهم يجب أن ترعى المؤسسات الثقافية مسرح الخيال العلمي للطفل، وتكون هذه الرعاية من خلال تولى الجهات المعنية طرح مسابقات للمبدعين خاصة بمسرح الخيال العلمي للطفل، ونشر الأعمال الإبداعية للمبدعين لإحداث حالة من الثراء في هذا النوع الأدبي.
- أن تتضمن المناهج الدراسية للأطفال نصوصًا من مسرح الخيال العلمي، على أن تتم المزاجية بين الجانبين: العلمي والقيمي، وأن تتنوع مسرحيات الخيال العلمي لتناسب مراحل الطفولة المختلفة.
- ضرورة التوجه بتدريس مسرح الخيال العلمي وأدبياته في الأكاديميات والجامعات والمعاهد الفنية المعنية بدراسة المسرح وفنونه.

هوامش الدراسة

- 1 Ellen E. Kneeskern, Patricia A. Reeder (2020). **Examining the impact of fiction literature on children's gender stereotypes**, Springer Science, Business Media, LLC, Springer Nature, March.
- 2 Dilek Altun (2019). **From Story to Science: The Contribution of Reading Fiction and Hybrid Stories to Conceptual Change with Young Children**, Children and Society, P453-470, V33. On Line: <https://doi.org/10.1111/chso.12321>
- 3 Kolovou, Maria et al (2019). **Imagination in adolescents' collaborative multimodal science fictions**, Computer-Supported Collaborative Learning Conference, CSCL, v 2, p 909-910.
- 4 Midkiff, Emily Ann (2017). **Enabling Space Cadets: Quality Science Fiction for Children under 12 Years Old**, University of Minnesota, ProQuest Dissertations Publishing.
- 5 Christopher Benjamin Menadue, Karen Diane Cheer (2017). **Human Culture and Science Fiction: A Review of the Literature, 1980-2016**, SAGE, V7, P1-15. August.
- 6 شناوة، محمد فضيل (2015). **جماليات نصوص الخيال العلمي المسرحية**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، (5)، ع1، 368: 386، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق.

- 7 محمد، ميليسا رأفت خميس (2014). مسرح الخيال العلمي "دراسة فى تقنيات الإخراج المسرحي"، ماجستير، قسم المسرح، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- 8 السيد، يوسف عبد الرحمن إسماعيل (2015). مسرح الخيال العلمي فى مصر "مسرحية أحزان السيد مكرر لنهاد شريف وعائلة السيد رقم (1) لصالح معاطى نموذجًا، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، 1، (1) يناير، / 79-102، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.
- 9 قدح، حميد عبدالله (2014). الملامح الفكرية فى نصوص الخيال العلمي المسرحية "مسرحيات كارل تشابيك نموذجًا"، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، 147: 158، كلية التربية الإنسانية، جامعة بابل، العراق. 10 Pallavi Rai (2020). Fiction, Springer Nature Switzerland AG, October, P4.
- 11 بافيس، باتريس (2001). قضايا السيميولوجيا المسرحية، ترجمة: محمد العماري، مجلة إشراف، ع16، ص102. متاح على الشبكة العنكبوتية. <http://aslimnet.free.fr/ress/signes/9.htm>
- 12 رضوان، لبللى شعبان شيخ، وعباس، سهام سلامة (2017). المنهج السيميائي فى تحليل النص الأدبي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 776-822، المجلد1، العدد33، جامعة الإسكندرية، ص785-786.
- 13 داني، محمد (2013). فى ماهية السيميائيات والصورة، سمات "الجريدة الدولية"، 145-156، مجلد1، ع1، مايو، جامعة البحرين، ص153.
- 14 بدر، شوقي (2013). للعرب خيالهم العلمي "انطولوجيا قصص الخيال العلمي العربية"، سلسلة الثقافة الرقمية (9)، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص25.
- 15 Paul Levinson et Petar Jandrić (2019). Children and Pedagogy Between Science and Fiction, Springer Nature Singapore Pte Ltd, P223.
- 16 جريفيس، جون (2009). ثلاث رؤى للمستقبل "أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي السوفيتي"، ترجمة: رءوف وصفي، مكتبة الأسرة، سلسلة الفكر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص7.
- 17 الساورى، بوشعيب (2007). الخيال العلمي فى الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، فصول "مجلة النقد الأدبي"، ع71 صيف/ خريف، 58 : 77، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص58.
- 18 عبد الحميد، شاکر (2009). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع360، فبراير، ص258-259.
- 19 الفيصل، سمر روجي (2011). قضايا أدب الأطفال، جائزة الدولة لأدب الطفل، الدورة الثالثة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ص40.
- 20 الطائنية، عزيزة: أدب الطفل والخيال العلمي، ورقة عمل مقدمة لملتقى الإمارات للإبداع الخليجي بالشارقة فى 25 يناير 2015. متاح على الشبكة العنكبوتية. <http://alwatan.com/details/47035>
- 21 Pallavi Rai (2020). op cited, P8.
- 22 العبد، محمد (2007). الخيال العلمي إستراتيجية سردية، فصول "مجلة النقد الأدبي"، ع71 صيف/ خريف، 28: 47، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص29.

- 23 توتلى، ليزا (2008). فن كتابة الفنتازيا والخيال العلمي، ترجمة، كمال الدين حسين، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص21- 22.
- 24 Paul Levinson et Petar Jandrić (2019). op cited, P220.
- 25 عبدالحميد، شاكرا (2009). مرجع سابق، ص265.
- 26 سيد، ديفيد (2016). الخيال العلمي، ترجمة: نيقين عبد الرؤوف، ط1، القاهرة: هنداوى للتعليم والثقافة، ص73.
- 27 عساقلة، عصام (2011). الخيال العلمي "المفهوم، الأنواع والوظائف"، المجلة، عدد2، 107: 137، مجمع اللغة العربية، حيفا، ص128.
- 28 عبدالحميد، شاكرا (2009). مرجع سابق، ص264.
- 29 عساقلة، عصام (2011). مرجع سابق، ص127.
- 30 جريفيس، جون (2009). مرجع سابق، ص8.
- 31 Ellen E. Kneeskern, Patricia A. Reeder (2020). op cited, P2.
- 32 Pallavi Rai (2020). op cited, P6.
- 33 Pallavi Rai (2020). Fiction, op cited, P2.
- 34 Daniel Hirschman, Philip Schwadel, Rick Searle (2018). **Why Sociology Needs Science Fiction**, American Sociological Association, PP12-21, Vol. 17, Issue 3, P13-14.
- 35 Pallavi Rai (2020). op cited, P6.
- 36 Pallavi Rai (2020). op cited, P7.
- 37 الهيتي، هادى نعمان (1988). ثقافة الأطفال، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع123، مارس، ص186.
- 38 Ellen E. Kneeskern, Patricia A. Reeder (2020). Examining the impact of fiction literature on children's gender stereotypes, Springer Science, Business Media, LLC, Springer Nature, March, p2.
- 39 عساقلة، عصام (2011). مرجع سابق، ص130.

المراجع

أولاً: المصادر

- الأرجواني السماوي "مسرحية"، محمود القليني، نشرت إلكترونياً على موقع المسرح نيوز، القاهرة، 2018. متاحة على الشبكة العنكبوتية:
<https://almasr7news.com/category/%d9%86%d8%b5%d9%88d8%b5/page/8/>
- رحلة إلى المستقبل "مسرحية"، حيدر عبدالله الشطري، نشرت إلكترونياً على موقع المسرح نيوز، القاهرة، 2018. متاحة على الشبكة العنكبوتية:
<https://almasr7news.com/category/%d9%86%d8%b5%d9%88d8%b5/page/8/>
- رحلة زمن عبر الزمن "مسرحية"، زينب عبد الأمير، ط1، بغداد: دار لارسا للطباعة والنشر، 2020.
- لييب والكائن العجيب "مسرحية"، محمود كحيلة، ط1، الشارقة: أوستن ماكولي للنشر، 2019.

ثانياً: المراجع العربية

- الفیصل، سمر روجي (2011). قضايا أدب الأطفال، جائزة الدولة لأدب الطفل، الدورة الثالثة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر.
- الهييتي، هادي نعمان (1988). ثقافة الأطفال، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع123، مارس.
- بدر، شوقي (2013). للعرب خيالهم العلمي "انطولوجيا قصص الخيال العلمي العربية"، سلسلة الثقافة الرقمية (9)، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- توتلي، ليزا (2008). فن كتابة الفنتازيا والخيال العلمي، ترجمة، كمال الدين حسين، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- جريفيس، جون (2009). ثلاث رؤى للمستقبل "أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي السوفيتي"، ترجمة: روفوف وصفي، مكتبة الأسرة، سلسلة الفكر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سيد، ديفيد (2016). الخيال العلمي، ترجمة: نيقين عبد الرؤوف، ط1، القاهرة: هنداوي للتعليم والثقافة.
- عبدالحميد، شاکر (2009). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع360، فبراير.

ثالثاً: الرسائل والمجلات العلمية

- الساوري، بوشعيب (2007). الخيال العلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، فصول "مجلة النقد الأدبي"، ع71 صيف/ خريف، 58 : 77، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيد، يوسف عبد الرحمن إسماعيل (2015). مسرح الخيال العلمي في مصر "مسرحية أحزان السيد مكرر لنهاد شريف وعائلة السيد رقم (1) لصالح معاطى نموذجاً، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، (1)، ع1/ يناير، 79-102، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.
- العبد، محمد (2007). الخيال العلمي إستراتيجية سردية، فصول "مجلة النقد الأدبي"، ع71 صيف/ خريف، 28-47، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- داني، محمد (2013). في ماهية السيميائيات والصورة، سمات "الجريدة الدولية"، 145-156، (1)، ع1، مايو، جامعة البحرين.
- رضوان، ليلي شعبان شيخ، وعباس، سهام سلامة (2017). المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 776-822، (1)، العدد33، جامعة الإسكندرية.
- شناوة، محمد فضيل (2015). جماليات نصوص الخيال العلمي المسرحية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، (5)، ع1، 368-386، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق.

عساقلة، عصام (2011). الخيال العلمي "المفهوم، الأنواع والوظائف"، **المجلة**، عدد2، 107-137، مجمع اللغة العربية، حيفا.

قدح، حميد عبدالله (2014). الملامح الفكرية فى نصوص الخيال العلمي المسرحية "مسرحيات كارل تشابيك نموذجًا"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع20، 147-158، كلية التربية الإنسانية، جامعة بابل، العراق.

محمد، ميليسا رأفت خميس (2014). **مسرح الخيال العلمي** "دراسة فى تقنيات الإخراج المسرحي"، ماجستير، قسم المسرح، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

رابعًا: المراجع الأجنبية

Christopher Benjamin Menadue, Karen Diane Cheer (2017). **Human Culture and Science Fiction: A Review of the Literature, 1980-2016**, SAGE, V7, August.

Daniel Hirschman, Philip Schwadel, Rick Searle (2018). **Why Sociology Needs Science Fiction**, American Sociological Association, PP12-21, Vol. 17, Issue3.

Dilek Altun (2019). **From Story to Science: The Contribution of Reading Fiction and Hybrid Stories to Conceptual Change with Young Children**, Children and Society, P453-470, V33. On Line: <https://doi.org/10.1111/chso.12321>

Ellen E. Kneeskern, Patricia A. Reeder (2020). **Examining the impact of fiction literature on children's gender stereotypes**, Springer Science, Business Media, LLC, Springer Nature, March.

Kolovou, Maria, Shen, Ji, Smith, Blaine E (2019). **Imagination in adolescents' collaborative multimodal science fictions**, Computer-Supported Collaborative Learning Conference, CSCL, v2.

Midkiff, Emily Ann (2017). **Enabling Space Cadets: Quality Science Fiction for Children under 12 Years Old**, University of Minnesota, ProQuest Dissertations Publishing.

Pallavi Rai (2020). **Fiction**, Springer Nature Switzerland AG, October.

Paul Levinson et Petar Jandrić (2019). **Children and Pedagogy Between Science and Fiction**, Springer Nature Singapore Pte Ltd.

خامسًا: المواقع الإلكترونية

الطائية، عزيزة: **أدب الطفل والخيال العلمي**، ورقة عمل مقدمة لملتقى الإمارات للإبداع الخليجي بالشارقة فى 25 يناير 2015. متاح على الشبكة العنكبوتية. <http://alwatan.com/details/47035>

بافيس، باتريس (2001). **قضايا السيميولوجيا المسرحية**، ترجمة: محمد العماري، مجلة إشراف، ع16. متاح على الشبكة العنكبوتية. <http://aslimnet.free.fr/ress/signes/9.htm>

The Dramatic Structure in the Children' Science Fiction Theater (A Study in the Semiotics of the Theatrical Text)

Dr. Ahmad Nabil Ahmad

*Assistant professor, Faculty of Specific Education, Ain Shams University
ahmednabil_2006@yahoo.com*

Abstract:

This present study seeks to investigate the dramatic structure of the children' science fiction theater, through exploring the semiotics of the theatrical text in attempt to extrapolate its connotations, The study also attempts to identify the acting effective elements in the context of the dramatic structure, and how these elements interact with each other to produce the meaning.

This study belongs to the analytical type of studies which purpose is to examine the dramatic structure in the child science fiction theatre; depending on the semiotic approach in reading a sample of the child's science-fiction theatre's texts. Moreover, the study comes to several results as follows:

- The semiotics of the science fiction theater texts have many titles, which come as clues that bear connotations associated with the dramatic structure of the text, such as for instance, disclosing the name of the hero of the theatrical text and the connotations it carries related to the child's cultural repository, or hiding his identity, or linking the name of the hero to his journey, or to come away from implicitness, yet, all of them – have raised multiple questions in the mind of the recipient, in addition to the excitement and suspense.
- The science-fiction theater texts reflect several mechanisms on which, the dramatic structure is based on in the child's science fiction theatre; Hence, the idea -usually- emerges from a scientific theory that is considered a logical introduction to travel through time, as well as the type of science fiction theater in its dramatic characters. Robotic characters have represented a basic foundation in the structure of the drama, and the diversity of their attitude towards the human being and the mankind, as well as a matching between the scientific and ethical discourse that come in consistence with the dramatic structure of the theatrical text.

Keywords: *Dramatic structure, science fiction, Semiotics, children' theater.*